الموقف الإسرائيلي من البرامج النووي الإيراني

أ.د. جاسم محمد هايس

الجامعة العراقية – كلية الاداب

الموقف الإسرائيلي من البرامج النووي الإيراني

أ.د. جاسم محمد هايس

الجامعة العراقية – كلية الاداب

تعتبر إيران القضية الفلسطينية قضية مركزية إسلامية منذ انتصار الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩. وقد اعلنت دعمها لها في المحال الدولية والإقليمية، واعتبرت إسـ رائيل كيانا غاصباً يجب محاربته[١].

وفي ذلك قال آية الله الخميني مرشد الجمهورية الإسلامية ((ان إسرائيل غاصبة ويجب أن تغادر بأسرع وقت والحل الوحيد هو أن يقوم الأخوة الفلسطينيون بالقضاء على مادة المفساد هذه بأسرع وقت)) [٢].

واعتبر آية الله الخميني السلاح هو الحل الوحيد لتحرير القـ دس ودعى إلى ترك اللعب بالسياسة اليت يشم منها رائحة الإستسلام[٣].

ووفقا لهذه القاعدة أصبحت إسرائيل العدو الثاني بعد الولايات المتحدة الأمريكية التي وصفها بأنها (الشيطان الأكبر وهي الراعي الأول لدولة إسرائيل في كافة الأصعدة والمجالات.

لقد أنسحب هذا العداء على كافة المجالات ومنها مسألة التسلح وبناء القوات المسلحة في كلا الطرفين، في محاولة منها لردع الطرف الآخر. ومع بداية القرن الواحد والعشرين كانت مسألة محاولة إيران امتلاك اسلحة نووية على سلم اهتمامات إسرائيل وحليفاتها الولايات المتحدة وبعض الدول الأوربية.

ورغم ان إسرائيل امتلكت ، ومنذ عقد الستينات ترسانة نووية تقدر ما بين ١٠٠ إلى ٢٠٠ رأس نووي، بعضها مصنع على غواصات إسرائيلية حاملة للصواريخ مما يجعلها منيعة أمام أي هجوم اتبقاقي، مما يجعلها قوة ردع منيعة تجاه اية تهديدات ربما تواجهها إسرائيل. رغم ذلك فأنه لا يكاد يمر يوم إلا ويصرح المسؤولين الإسرائيلين أو الصحافيين أو جماعات الضغط عن قلقهم من برنامج إيران النووي[٤].

اعتبرت الولايات المتحدة وإسرائيل أن التسلح النووي الإيراني يشكل تحدياً مهما لهما ولمصالحهما في المنطقة، ويزيد من احتمالية الصراعات في المنطقة رغم ذلك فأن القيام بعمل عسكري وقائي ضد البرناج الذ ووي الإيراني من قبل الولايات المتحدة وإسرائيل لا يمثل الخيار الأفضل الآن، والاندفاع نحو الحرب يعتبر مخاطرة عن تهديدات اسوأ، وعلى الرغم من إمكانية ردع إيران من استخدام أو نقل الأسلحة النووية، إلا أن إسرائيل والولايات المتحدة تعتبر إيـ ران الـ نووية تشكل خصماً أكثر خطورة في جوانب عدة(٥).

كما أن امتلاك السلاح النووي يعتبر عامل ردع ضد إسرائيل في المنطقة إذ اضفنا إلى ذلك المواجهات المستمرة بين حز ب الله في جنوب لبنان وحركة حمـ اس وانصـ ار الهل وهم حلفاء إيران الذين تعتبرهم إسرائيل خطر على أمنها ويبقى منع إيران من امتلاك السلاح النووي الهدف الأساسي للولايات المتحدة وإسرائيل(٦).

يعتبر بعض الكتاب ان إيران تتبع ستراتجية "التحوط النووي" وهي استراتيجية هدفها تطوير القدرات التقنية الإيرانية لإنتاج الأسلحة النووية بسرعة، وهو قرار اتخذه المرشد الأعلى آية الله علي خامئني، حيث تسعى إيران لامتلاك تقنيات إنتاج الوقود النووي والبحوث السرية المتعلقة بالأسلحة ذات الاستخدام المزدوج، وتطوير صواريخ باليستية مقدمة(٧).

ان التطور النووي الإيراني الحالي يهدف على الأرجح إلى رد الولايات المتحدة، وموازنة التهديدات النووية الإقليمية الأخرى وبالتأكيد إلى ردع إسرائيل(٨)، إلى جانب ذلك تنتهج إيران سياسة خارجية إقليمية الهدف منها إزالة إسرائيل من فلسطين وتحرير أراضي فلسطين المغتصبة.

يبدو أن إيران تتقدم بثبات لامتلاك القدرة على إنتاج الأسلحة النووية، وأنها غير آبهة بالإجراءات والعقوبات الاقتصادية والمالية والنقدية والتجارية التي يتخذها المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة وبدفع واضح من إسرائيل، وأن هذه العقوبات لم تنجح في إقناع إيران عن التخلي عن برنامجها ورغم ان التقارير تشير إلى تأثير العقوبات المفروضة على إيران على الشعب الإيراني، كما أن إيران نجحت في الحصول على تجنب الإدانة من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية بدعم من روسيا والصين(٩).

ورغم إن إسرائيل والولايات المتحدة اعلنتا أنهما لايستبعدان العمل العسكري لمنع إيران من إنتاج الأسلحة النووية، إلا أن الخيار العسكري صعب ومعقد وهنالك دول أخرى لا تؤيد الحل العسكري، لكن هنالك مجموعة من العناصر الأساسية التي تؤثر على القرار الأمريكي أو الإسرائيلي في توجيه ضربة عسكرية لإيران والتي تشمل:-

- فرض الطريق الدبلوماسي، وتقدير فيما إذا كان سيفشل مستقبلاً أن تقيم النهج الدبلوماسي وهل استنفذ أم لا في وقف الجهدا لإيراني للحصول على الأسلحة النووية يشكل شرطا مسبقاً لاتخاذ أي قرار عسكري ضد إيران، ومع ذلك من الصعب التوصل إلى اتفاق بشأن متى يكون النهج الدبلوماسي قد تجاوزر مافائدته، حيث أن هناك دائما توقعات لخطوات دبلوماسية اضافية أكثر نجاحاً.
- ان تقييم المكاسب المحتملة مقابل المخاطر التي تنطوري عليها الضربة العسكرية له أهمية حاسمة في اتخاذ القرار بشأن القيام بمحاولة من هذا النوع وفي هذا السياق أيضاً ينبغي دراسة القدرات العملياتية اللازمة لهجوم ناجح على المواقع النووية وقدرة إيران على الرد على هجوم وقائي. مع ذلك من الصعب تقييم التوازن بين المخاطر والفرص التي تنطوي عليها هذه الخطة مسبقاً، ويرجع ذلك جزئياً إلى عدم وجود سابقة لعمل عسكري من هذا النوع يمكن ان يساهم في تقييم النتائج.
- وفي هذا الصدد فأن المعلومات الاستخبارية اللازمة لمثل هذا الإجراء لها أهمية قصوى، لاسيما فيما يتعلق بوضع النشاط النووي الإيراني، ومدى قربه من الحصول على أسلحة نووية، وإمكانية الوصول إلى الأسلحة النووية.
- خصائص المواقع النووية التي تقع منشآتها الحيوية تحت الأرض.
- الجدول الزمني المناسب لتنفيذ الضربة العسكرية وسيتأثر الجدول الزمني بتقييم الوقت المتبقي حتى تحصل إيران اما على قنبلتها النووية الأولى أو على كمية كافية من المواد الانشطارية.
- المواد التي تمكنه من بناء القنبلة الأولى والافتراض هو أنه لن يكون من الممكن بعد ذلك تنفيذ هجوم ناجح على المواقع النووية الإيرانية.

- سيتأثر القرار الإسرائيلي بشن الحرب باعتبارين رئيسين اضافيين: الأول- قرار الإدارة الأمريكية بشأن شن هجوم على إيران أم لا، وموقفها من الضربة بالإسرائيلية وثانيا تقييم ما اذا كان حصول إيران على القدرة النووية يشكل تهديدا لا يطاق بالنسبة لإسرائيل أم أنه يشكل بدلا من ذلك مشكلة أمنية(١٠).
- ظلت ال جمهورية الإسلامية بالنسبة لإسرائيل تمثل تهديداً أساسياً وخطرا وجودياً، وتعتبر إسرائيل ان النظام الديني في إيران يمثل ٨٠% من المشاكل الأمنية المعاصرة التي تواجه الدولة اليهودية، ولا تشمل هذه المشاكل البرنامج النووي الإيراني فحسب، بل تشمل ايضا رعاية إيران لحلفائها في منطقة الشرق الأوسط فضلا عن الإيدلوجية الدينية الإيرانية المعادية لإسرائيل التي تتبناها طهران وقد وصف الأستاذ في جمعة تل أبيب ديفيد مناشري، عام ٢٠٠٩، التوتر بين التقدم النووي الذي احرزته الجمهورية الإسلامية ووضعها السياسي الداخلي على النح الآتي: ((لقد غادر قطاران المحطة، البرنامج النووي، والتحرك نحو التغيير السياسي داخل المجتمع الإيراني ، والمشكلة هي أن القطار النووي يتحرك بسرعة أكبر(١١).

وخلال زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد لواشنطن في ١٤ تموز ٢٠٢٢ تعهد الرئيس الأمريكي جو بايدن له بالعمل مع إسرائيل لمنع إيران من الحصول على سلاح نووي لكنهما منقسمين بشأن كيفية تحقيق ذلك. وقد اتم التعهد بهذا في أول زيارة لبايدن في الشرق الأوسط لبايدن كرئيس وكان جزءاً من اعلان استراتيجي يهدف إلى رسم مستقبل العلاقات الأمريكية الإسرائيلية بعد خلافات حول التعامل مع طهران ومعاملة إسرائيل للفلسطينيين وقد أكدت الولايات المتحدة في اعلان مشترك بأنها لن تسمح ابدا لإيران بالحصول على سلاح نووي وان الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام جميع عناصر قوتها لضمان ذلك(١٢).

وكان رئيس الوزراء الإسرايئيلي نفتالي بينيت وقد دعى في ٢٠ حزيران ٢٠٢١ الولايات المتحدة وحلفائها إلى التنبه للتهديد الإيراني مع استمرار المحادثات لأحياء اتفاق تايخي للحد من البرنامج النووثي الإيراني. وقال ان النظام الإيراني يريد اسلحة نووية(١٣).

فيما كانت إيران تعد دائما على أن برنامجها النووي هو لأغراض سلمية(١٤).

كانت إسرائيل تكثف استعداداتها للخيار العسكري الذي من شأنه ان يمنع إيران من امتلاك سلاح نووي في حال ادت المحادثات النووية بين طهران والقوى الكبرى إلى توقيع اتفاق نووي، وكانت استعدادتها تشمل توسيع بنك الاهداف وزيادة التدريب وشراء معدات متقدمة ومع ذلك فأن المؤسسة الإسرائيلية تدرك أن الأمر سوف يستغرق سنوات قبل أن يصبح مثل هذا الخيار ممكناً[١٥].

كانت طهران تؤكد من جانبها أن أي هجوم إسرائيلي على المواقع النووية الإيرانية يدفع إيران للرد بالمثل والسعي للحصول على أسلحة نووية، وقد حذرت طهران إسرائيل في ١٨ نيسان ٢٠٢٤ من هذا الفعل. وقد حذر الحرس الثوري الإيراني في أنه سيهاجم المواقع النووية الإسرائيلية[١٦].

منذ اللحظات الأتي تم فيها التوصل إلى الاتفاق النووي بين إيران ومجموعة الدول الخمسة، عارضت إسرائيل بشدة لهذا الاتفاق إلا انه هناك انقسام إسرائيلي حول هذا الاتفاق بين قوات الدفاع الإسرائيلية وجناحها الاستخباراتي والموساد وهي وكالة التجسس المسؤولة عن جمع المعلومات الاستخباراتية والعمليات السرية خارج الحدود. فقد أكد رئيس هيئة الاستخبارات في جيش الدفاع الإسرائيلي الجديد آهارون حاليفا ومساعديه أي اتفاق حتى لو كان فيه عيوب كبيرة سيكون أفضل من الوضع الراهن مع أحراز طهران تقدماً سريعاً في برنامجها النووي وأن هذا الاتفاق من شأنه ان يجمد انشطة طهران عند المستويات الحالية ، ويمنح إسرائيل الوقت لإعادة بناء قدراتها على مهاجمة البنية الاساسية النووية الإيراني، فيما يؤكد مسؤولون استخباريون ان الموساد ما زال مقتنع بأن إيران لن تتخلى ابدا عن طموحاتها النووية دون مزيج من العقوبات الاقتصادية والضغوط الدبلوماسية وحملة تخريب والاغتيالات ضد المشروع النووي الإيراني ويقول مسؤولوا الموساد ان الاتفاق النووي سوف يتطلب الغاء أو تقليص كل هذه الجهود بشكل كبير سوف يجلب مليارات الدولارات في خزينة الجمهورية الإسلامية[١٧].

في ١٩ نيسان ٢٠٢٤ نفذت إسرائيل هجوم داخل الأراضي الإيرانية بالقرب من مدينة اصفها، ويبدو ان الهجوم جاء رداً على هجوم إيراني كبير بطائرات مسيرة وصواريخ على إسرائيل قبل ذلك وقد أثار هذا الهجوم من تصعيد عسكري في المنطقة وقد نفذت إسرائيل

الضربة ضد موقع عسكري إيراني يقع على مقربة من مركز اصفهان للتكنولوجيا النووية، الذي يضم مفاعلات ابحاث نووية ومحطة لتوليد اليورانيوم ومحطة لإنتاج الوقود، رغم ان الهجوم لم يستهدف المنشآت النووية الإيرانية بشكل مباشر، فقد اشارت تقارير ان إسرائيل كانت تفكر بشن من هذه الهجمات فيما هددت إيران بأنها ستعيد النظر في سياستها النووية وتعزيز برنامجها في حال هاجمت إسرائيل مواقعها النووية، بقت إسرائيل تنظر إلى البرنامج الإيراني باعتباره تهديداً وجودياً، وسعت لفترة طويلة من أجل القضاء عليه(١٨).

وكانت تشعر بالقلق من البرنامج النووي الإيراني، لذلك خصصت ١,٥ واحد ونصف مليار دولار لاعداد القوات المسلحة الإسرائيلية لضربة محتملة ضد المواقع الإيرانية وقد اكد مسؤول أمني إسرائيلي "ليس لإسرائيل مصلحة في حرب مع إيران، لكننا لن نسمح لإيران بالحصول على اسحلة نووية، وفي ضوء التقدم الإيراني في برنامجها النووي، فأننا نستعد لجميع الخيارات والسيناريوهات بما في ذلك القدرات العسكرة"(١٩).

لقد استهدفت إسرائيل البرنامج النووي الإيراني مرات عدة فقد اغتالت عدد من العلماء النوويين الإيرانيين، وشنت عدد من الهجمات على المنشآت النووية بواسطة طائرات مسيرة أو غارات كوماندوز منها في كانون الثاني ٢٠١٨ على إحدى المنشآت في طهران، حيث سرق عملاء الموساد عدداً كبيراً من الوثائق السرية التي قال عنها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنايو انها تثبت ان إيران تسعى إلى الحصول على اسلحة نووية(٢٠).

في نيسان ٢٠٢١ اتهمت إيران اسرائيل بتدبير انفجار في منشأة تخصيب اليورانيوم الاساسية في نطز، مما أدى إلى الحاق اضرار جسيمة بأجهزة الطرد المركزي، وكان هذا الحادث هو الثاني خلال عام الذي يتضمن انفجاراً غامضاً في الموقع كما يعتقد ايضا ان اسرائيل شنت عدة هجمات إلكترونية على البرنامج النووي الإيراني ابرزها في حزيران ٢٠١٠ بادخال برنامج ستوكسنت الخبيث إلى المنشآت النووية الإيرانية ويعتقد ان برنامج ستوكسنت الخبيث تم انشاؤه من خلال التعاون بين الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية، وكان مصمما لتعطيل عمليات الطرد المركزي في نطنز بشكل خطير، ويعتقد انه تسبب في تأخير برنامج الاسلحة النووية الإيراني لسنوات(٢١).

بقيت إيران على مدى عقد من الزمان تتدرب على تنفيذ حملات قصف وصواريخ تهدف إلى تدمير قدرة إيران على إنتاج الأسلحة النوية والتي تتركز معظمها حول مدينة اصفهان ومجمع نطنز لتخصيب الأسلحة النووية على بعد ٧٥ ميلا شمالاً[٢٢]. وقد عبر مسؤول إسرائيلي كبير على القلق بشأن المفاوضات حول الملف النووي الإيراني بقوله: ((ان ال أمر محبط للغاية لدرجة انني كدت اتوقف عن قراءة الصحف)).

وكان يشير إلى التغطية الهيستيرية إلى حد ما للمفاوضات بشأن البرنامج النووي الإيراني[٢٣].

في ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٢ قال وزير الدفاع الإسرائيلي بيني جانتن ان إسرائيل قد تهاجم مواقع نووية إيرانية في غضون عام أو عامين أو ثلاثة أعوام، حيث صرح في خطاب القاه أمام طلاب القوة الجوية المتخرجين: ((في غضون عامين أو ثلاثة أعوام، قد تجتازون السماء شرقاً وتشاركون في هجوم على مواقع نووية في إيران)).

وعلى مدى عقد من الزمان اصدرت إسرائيل تهديدات مبطنة بمهاجمة المنشآت النووية لعدوها اللدود، إذ اعتبرت دبلوماسية القوى العالمية مع طهران طريقاً مسدوداً[٢٤].

في ١٨ نيسان ٢٠٢٤ حذرت طهران من تحول موقفها النووي اذا ما هددت إسرائيل المواقع النووية، وقال الحرس الثوري قد نعيد النظر في السياسة النووية التي اصرت طهران ولفترة طويلة على انها سلمية بحته، وقد صدر التحذير في الوقت الذي اعلنت فيه الولايات المتحدة والمملكة المتحدة عن عقوبات جديدة على برنامج الطائرات بدون طيار الإيرانية وقال اللواء احمد حق طالب الذي يشرف على أمن المنشآت النووية الإيرانية ((اعادة النظر في العقيدة النووية وسياسات الجمهورية الإسلامية الإيرانية امر محتمل ومتصور اذا هدد النظام الصهيوني المزيف بمهاجمة المراكز النووية في بلادنا))[٢٥]. وفي ١٧ كانون الأول ٢٠٢٢ بثت هيئة الأذاعة والتلفزيون الإيرانية مقطع فيديو يصف ما تدعي انه سيكون الرد على ضربة إسرائيلية على المواقع النووية الإيرانية، محذرة من ان الأهداف الإسرائيلية سيتم تدميرها في غضون دقائق وان موجة لاحقه من الهجمات الصاروخية ستدمر تل أبيب[٢٦].

يتسآل الكاتب الأمريكي أيريك ماندل ما هي الأهداف السياسية والأمنية التي تسعى إسرائيل لتحقيقها فيما يتصل بإيران وهل تضاهيها الآن قدراتها العسكرية ؟ في آيار ٢٠٢٢

أكملت إسرائيل اكبر وأشمل ممناورات حربية في تاريخها والتي اطلق عليها اسم (عربة النار) فقد شاركت مئات ومئات الطائرات الحربية الإسرائيلية بالتنسيق مع قواتها الخاصة النخبوية والجيش النظامي والاحتياطات في التدريب تحسباً للسيناريوهات التي قد تواجهها إسرائيل على جبهات متعددة، وقد أكدوا على ضرورة التنسيق والتكيف الآن العدو والمقصود هنا إيران نادراً ما يتيح خطط الحرب التي يضعه الإسرائيليون، وكان نطاق وحجم هذه المناورات الحربية غير مسبوق بالنسبة لإسرائيل، وق أكد مسؤولون أمنيون واستخباريون إسرائيليون انه لايوجد ادنى شك حول الحاجة إلى وقف اهداف إيران في امتلاك الأسلحة النووية(٢٧).

وفي مقابل ذلك، فأن إسرائيل تعلم جيداً انه اذا اضطرت إلى ضرب المنشآت النووية الإيرانية، فأنها ستطلق العنان لصواريخ حزب الله عددها ١٥٠ ألف صاروخ في لبنان وترسانة حماسة الصاروخية في غزة والهجمات من العراق وسوريا(٢٨).

ومع ذلك يؤكد الكاتب أيريك ماندل ان إسرائيل قادرة على توجيه ضربة إلى إيران لتعطيل مشؤوعها النووي، وقد شهدت السنوات الأخيرة تسارعاً في وتيرة الهجمات الإلكترونية والتخريب والاغتيالات المستهدفة التي تشنها إسرائيل ويزعم بعض المتقدمون ان توجيه ضربة إسرائيلية إلى إيران لن تؤدي إلا إلى ابطاء البرنامج النووي الإيراني لمدة تتراوح بين ثلاث وخمس سنوات ولكن حسب صناع القرار السياسي الصهيوني فأن الردع قد توفره هذه الفترة الزمنية يستحق المخاطرة التي قد تتكبدها إسرائيل وان الافتراض بأن البرنامج النووي الإيراني قد يستأنف على الفور قد يكون غير حقيقي(٢٩).

ولاتزال القدرات الإيرانية غير معروفة، لقد أدى الاتفاق النووي الإيراني لعام ٢٠١٥ الذي توسطت فيه إدارة أوباما عام ٢٠١٥ واشتركت فيه عدة دول اخرى إلى الحد من القدرات النووية لكن ترامب انسحب من الاتفاق ولم تؤكد إسرائيل ما اذا كانت إيران تمتلك اسلحة نووية ، لكن من المعتقد على نطاق واسع ان إيران تمتلك تكنولوجيا لإنتاج مثل هذه المعدات(٣٠).

يتطابق الموقف الأمريكي فيما يخص البرنامج النووي الإيراني دائما مع الموقف الإسرائيلي ، ففي أواخر تموز ٢٠٢٤ قال السيناتور الأمريكي ليندسي جراهام، وهو عضو عن الحزب الجمهوري عن ولاية كارولينا الجنوبية بعد مراجعة تقرير مدير الاستخبارات

القومية الأمريكية عن البرنامج النووي الإيراني: ((اعتقد انه من المؤكد اننا اذا لم نغيرمسارنا، فأن إيران ستفعل ذلك في الأسابيع المقبلة، أو اشهر ستمتلك سلاحاً نوويا)) ((ان إيران ستستمر حتى يطلب منها أحد التوقف. لقد حان الوقت لوضع خطوط حمراء على برنامجها النووي، فكرة الغموض غير مجدية)). ووضف جراهام النتائج التي توصل إليها تقرير مدير الاستخبارات القومية بأنها ((مثيرة للقلق).

وقال ان ((قدرة إيران على تحويل المواد إلى أسلحة قد تطورت)) [٣١].

يقول المحلك الأمني الأمريكي انتوني كوروسمان ان لا توجد طريقة للتنبؤا بالقوات التي سيمتلكها كل طرف مستقبلاً، أو كيف يمكن أن يستهدفوا تلك القوات ويستخدمها في الحرب، ومع ذلك يبدوا من الواضح ان كلا الجانبين ربما يضطران إلى استهداف المراكز السكانية لدى الطرف الآخر في أي سيناريوا يتصاعد إلى ما هو أبعد من الضربة الاستعراضية الأولية. ويبدوا من المرجح ايضا ان مثل هذا الصراع سوف يصبح وجودياً بسرعة، بمعنى ان كلا الجانبين سيسعى إلى إلحاق أكبر قدر ممكن من الضحايا بخصمه، وتدمير قدرته على التعافي، ويشير ان إسرائيل قد تتمتع بميزة على المدى القريب أو المتوسط في هذا الصراع، على الأقل من حيث القدرة على الحاق المزيد من الضرر بالسكان الإيرانيين والاقتصاد الإيراني، حتى تحصل إيران على الأسلحة النووية[٣٢].

لازالت إسرائيل تعتبر الجمهورية الإسلامية أكبر خصم لها، وقد ركزت العديد من حكوماتها بقيادة حزب العمل اليساري وحزب الليكود اليمني في سياساتها الخارجية حول التهديدات القادمة من إيران، ومن ضمنها البرنامج النووي، وبعد مضي أربعة عقود على الثورة الإيرانية، تشمل مخاوف إسرائيل إضافة إلى البرنامج النووي الصواريخ الباليستية الدقيقة بشكل متزايد والتي يصل مداها ٢٠٠٠ كم أو اكثر والطائرات المسيرة بدون طيار القادرة على شن غارات جوية ومهام انتحارية واستطلاع للاستخدام المحلي والتصدير إلى حلفائها في الشرق الأوسط وروسيا والهجمات الإلكترونية على الحكومة الإسرائيلية والبنية التحتية والشركات الخاصة ومخططات لمهاجمة السفن الإسرائيلية[٣٣].

الموقف بعد عملية طوفان الأقصى:-

يحذر بعض الخبراء في السياسة الخارجية ان حصول إيران على الأسلحة النووية من شأنه أن يؤدي إلى زعزعة الاستقرار في الشرق الأوسط والمناطق المجاورة، ومن بين المخاوف الرئيسية لامتلاك إيران للأسلحة النووية أنها تشكل تهديداً كبيراً ووجودياً لعدوها القديم إسرائيل. ويقول خبراء آخرون أن إيران ستقوم بمخاطرة كبيرة إذا ما أرادت شن ضربة نووية ضد إسرائيل حليفة الولايات المتحدة، التي تمتلك اسلحة نووية ولم تعلن عنها(٣٤).

في أكتوبر تشرين الأول ٢٠٢٤ أكد مسؤولين حكوميين أمريكيون تقيماً سابقاً لمجتمع الاستخبارات قال ان إيران لا تمتلك اسلحة نووية وأفاد مسؤولين استخباريون في اوائل عام ٢٠٢٤ ((لاتقوم إيران حالياً بالأنشطة الرئيسية لتطوير الأسلحة النووية اللازمة جهاز نووي قابل الاختيار))(٣٥).

وفي أعقاب الهجوم الصاروخي الهائل الذي شنته إيران على إسرائيل ليلة السبت على الأحد ١٤ إبريل ٢٠٢٤ اصبح من الواضح انه تصعيد كبيراً في الصراع الإسرائيلي، وقد أدى إلى تكنهات واسعة حول أين ومتى سترد إيران. وقد تركزت التكهنات حول ما اذا كانت إسرائيل ستهاجم منشآت مرتبطة بالبرنامج النووي الإيراني. وقد أجاب جيمس اكتون وهو فيزيائي وخبير واسع النطاق في السياسة النووية حول احتمالية مهاجمة إسرائيل للمنشآت النووية الإيرانية بقوله أن الهجوم الإسرائيلي سيعزز من عزم إيران على امتلاك الأسلحة النووية دون القضاء على قدرة إيران على القيام بذلك وفي الوقت نفسه لن تستطيع إسرائيل ان تدمر قدرة إيران على إنتاج الأسلحة النووية بشكل دائم(٣٦).

وفي مقابل تهديدات إسرائيل بضرب أهداف إيرانية مهمة رداً على قيام إيران بقصف أراضي الكيان الصهيوني، حذرت إيران أنها ممكن أن تغير عقيدتها النووية اذا استهدفت إسرائيل منشآت نووية إسرائيلية. فقد حذر كبير مستشاري المرشد الأعلى الإيراني من أن طهران قد تغير عقيدتها النووية اذا استهدفت إسرائيل المنشآت النووية لإيران. فيما اكد العميد رسول سنائي راد، وهو نائب الشؤون العقائدية والسياسية للأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، ان ((ضرب المواقع النووية يمكن ان يكون له بالتأكيد تأثير على

الحسابات أثناء الحرب وبعدها)) لقد اعتبرت إيران ان ضربة إسرائيلية على محطات الطاقة النووية هو تجاوز للخطوط الحمراء الإقليمية والعالمية(٣٧).

وبعد ان اطلقت إيران صاروخاً باليستيا على إسرائيل رداً على اغتيال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله رحمه الله وغيره من قيادات حزب الله طالب اليمين الإسرائيلي حكومة بنيامين نتنياهو باستهداف البرنامج النووي الإيراني، لكن دبلوماسيون غربيون حذروا من ان هذا الانتقام سيكون متطرفا ، كما حثت الولايات المتحدة الأمريكية حكومة بنامين على عدم استهداف المواقع النووية الإيرانية أو البنية التحتية النفطية(٣٨).

يقول خبراء انه من غير المرجح ان تكون إسرائيل قادرة على شن ضربات ناجحة على المنشآت النووية الإيرانية كونها – أي المنشآت– تتمتع محطاتها الرئيسية بدفاعات شديدة ومبنية في أعماق الأرض كما لن يكون ذلك ممكناً بدون دعم الولايات المتحدة. ولكن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت أكد ان رد إسرائيل سيكون ((قاتلاً ودقيقاً ومفاجئاً قبل كل شيء))(٣٩).

الهوامش:

(١) عبدالقادر طاقش، إيران والقضية الفلسطينية، الواقع والمتغيرات، مركز الجزيرة للدراسات (تقارير) (١٣ ديسمبر، كانون أول، ٢٠١٢)، ص٤.

(٢) مركز نون للتأليف والترجمة، القدس في فكر الإمام الخميني، جمعية المعارف الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧، ص٢٤.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٨.

(4) Leonard Weiss, Israel's future and Iran's Nuclear program, Middle East policy, vol.xvl, No.3, full 2009, p.79.

(5) Colin H. Kahl; Melissa G. Dalton; Matthew Irvin Risk and Rivalry, Iran , Israel and the bomb, (Center for New American security), 2012, p.5.

(6) Ibid.

(7) Ibid, p.9.

(8) Yair Evron, An Israel-Iran Balance of Deterrence Seeds of Instability, Institute for national security studies , (2008), http://www.jstor.com/stable/resrep08946.6.

(9) Ephraim Asculai, How Iran can Attain its Nuclear capability and then use it, in Ephraim Kam , Editor, Israel and a nuclair Iran : implications for Arms

control, Deterrence, and Defence, Memorandom No.94, July 2008, Institute for National security studies, p.13.

(10) Ephraim Kam, op.cit, pp.9-10.

(11) Ilan Berman, How Israel thinks about Iran's future , American foreign policy council, Iran Strategy Brief No.14, October 2023, p.1.

(12) Financial Times, 19 July 2022.

(13) B.B.C, 20 June 2021.

(14) B.B.C, 16 November, 2021.

(15) HaaRe T2, Dec 9, 2021.

(16) www.aljazeera.com18April,2024.

(17) Newyork Time, July 14 2022.

(18) Bulletin of the Atomic Scientists, April 26, 2024.

(19) B.B.C, 23 November,2021.

(20) The conversation, 18 April 2024.

(21) Ibid.

(22) New York times, 19 April 2024.

(23) Haaretz, 12 December 2021.

(24) Reuters, 28 December, 2022.

(25) Financial Times, 18 April, 2024.

(26) Times of Israel, 27 December 2022.

(27) The Hill, 3July 2021.

(28) Ibid.

(29) Ibid.

(30) NBC News, 20 April 2024.

(31) Fox News, 4 August 2024.

(32) Anthony H. Cordesman, Iran , Israel, and Nuclear war, www.cisi.org

(33) The Iran Primer, September, 11, 2023, Uniter States Institute of Pease.

(34) Jonathan Masters and will Merrow, what are Iran's Nuclear and Missile capabilities? www.cfr.org.11October2024.

(35) Ibid.

(36) John Mecklin, Carnegie Nuclear expert James acton explains why it would be counter productive for Israel to attack Iran's nuclear program, Bulletion of the atomic scientists , October 5, 20204.

(37) Financial Times, 10 October, 2024

(38)Ibid

(39)Ibid